الجدول الرقم ٢

المباني التي هدمت بحجة عدم الترخيص خلال السنوات ١٩٨٧ و١٩٨٨ و١٩٨٩، في الضفة الفلسطينية، حسب الاقضية*

اسم القضاء	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩
جنين	٢١	٤٠	٣٢
نابلس	١٩	٦٦	٢٣
طولكرم	١٤	١٠	١١
رام الله	١٦	٢١	٢٢
بيت لحم واريحا	١٢	٤٤	٦٢
الخليل	٢١	٤٣	٦٨
المجموع	١٠٣	٢٢٤	٢١٨

* معطيات جمعت من الصحيفتين اليوميتين «القدس» و«النهار» المقدسيتين، بالنسبة الى القرى التي كانت تابعة للقدس، وزّعت بين قضاءي بيت لحم ورام الله، بعد القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية بضمّ القدس الشرقية الى اسرائيل العام ١٩٦٧. والعام ١٩٨٩ يشمل المباني التي هدمت حتى شهر أيلول (سبتمبر) فقط. وقضاء اريحا هدم فيه منزل واحد فقط خلال العام ١٩٨٨، وذلك في شهر تشرين الاول (اكتوبر).

عرض للمعطيات التي جمعناها من اعلانات الصحف اليومية، التي تنشر عن عمليات هدم المباني، باعتبارها المصدر الوحيد المتوفّر. ولعلّ الجدول يتيح لنا ان نتأكد من زيادة عدد المباني التي تهدم، وتوزيعها الجغرافي، حسب الأقضية.

ان مقارنة المعطيات التي أدلى بها وزير الدفاع بالمعطيات التي تنشر في الصحف توضح لنا الحقائق التالية:

١ ـ ان عدد المباني التي تهدم بحجة عدم الترخيص أكثر من العدد المعلن؛

٢ ـ انه خلال الانتفاضة تضاعف عدد المباني المهدومة، مقارنة بالعام ١٩٨٧ الذي سبق الانتفاضة؛ ٣ ـ مع معرفة واضعي ومنفّذي السياسة الاسرائيلية بحجم المشكلة، فانهم لا يحرّكون ساكناً في سبيل حلها، اللهم الّا حلّها بواسطة الهدم. أمّا اذا قارنّا توزيع هدم المباني حسب الاقضية، فيتضح من الجدول الرقم ٢ ان منطقة شمال الضفة (نابلس وجنين)، ومنطقة جنوب الضفة (الخليل وبيت لحم)، تعانيان من هدم المباني أكثر من المناطق الاخرى.

وقبل ان ننتقل الى شرح استراتيجية الهدم، واستعمال الهدم كأسلوب عقاب، اعتقد بأنه من المفيد ان نعرض تفصيلاً بتوزيع عمليات الهدم، حسب المناطق وحسب شهور الانتفاضة (انظر الجدولين ٣ و٤).

يتضح من مقارنة الجدولين انه:

١ ـ منذ شهر آب (اغسطس) ١٩٨٨، هناك زيادة ملحوظة في عدد المباني التي تهدم في الضفة الفلسطينية.

٢ ـ خلال النصف الاول من العام ١٩٨٨، نلاحظ انخفاضاً في عدد المباني التي تهدم؛ ويمكن تفسير ذلك بأن الحكم العسكري حاول تخفيض عملية هدم المباني واصدار رخص للبناء، كبادرة لايقاف الانتفاضة. فخلال شهر شباط (فبراير) ١٩٨٨، نلاحظ انه لم يهدم مبنى واحد، فيما أصدرت سلطات الحكم العسكري ما يزيد على ٥٠٠ رخصة بناء، كما ذكرنا سابقاً.

٣ ـ خلال النصف الاول من العام ١٩٨٨، كانت هناك توقّعات بأن الانتفاضة سوف